الفرق بين قورح في الفكر اليهودي وقارون في الفكر الاسلامي

Holy_bible_1

يوجد اختلاف كبير جدا بين قصة قورح من الكتاب المقدس وبين من يلقب بلقمان في كتاب القران وقصة لقمان يسيطر عليها اسلوب الاسطوره في الفكر الاسلامي ولذلك سنقارنه ونري ما يحتويه الفكر الاسلامي من اساطير في هذه النقطه

قصة قورح من العهد القديم

القصه كامله نجدها في

سفر العدد 16

1 **وأخذ قورح بن يصهار بن قهات بن لاوي، وداثان وأبيرام ابنا أليآب، وأون بن فالت، بنو رأوبين**

2 **يقاومون موسى مع أناس من بني إسرائيل، مئتين وخمسين رؤساء الجماعة مدعوين للاجتماع ذوي اسم**

3 **فاجتمعوا على موسى وهارون وقالوا لهما: كفاكما إن كل الجماعة بأسرها مقدسة وفي وسطها الرب. فما بالكما ترتفعان على جماعة الرب**

4 **فلما سمع موسى سقط على وجهه**

5 ثم كلم قورح وجميع قومه قائلا: غدا يعلن الرب من هو له، ومن المقدس حتى يقربه إليه .
فالذي يختاره يقربه إليه

6 افعلوا هذا: خذوا لكم مجامر. قورح وكل جماعته

7 واجعلوا فيها نارا، وضعوا عليها بخورا أمام الرب غدا. فالرجل الذي يختاره الرب هو المقدس.
كفاكم يا بني لاوي

8 وقال موسى لقورح: اسمعوا يا بني لاوي

9 أقليل عليكم أن إله إسرائيل أفرزكم من جماعة إسرائيل ليقربكم إليه لكي تعملوا خدمة مسكن
الرب، وتقفوا قدام الجماعة لخدمتها

10 فقربك وجميع إخوتك بني لاوي معك، وتطلبون أيضا كهنوتا

11 إذن أنت وكل جماعتك متفقون على الرب. وأما هارون فما هو حتى تتذمروا عليه

12 فأرسل موسى ليدعو داثان وأبيرام ابني أليآب. فقالا: لا نصعد

13 أقليل أنك أصعدتنا من أرض تفيض لبنا وعسلا لتميتنا في البرية حتى تترأس علينا ترؤسا

14 كذلك لم تأت بنا إلى أرض تفيض لبنا وعسلا، ولا أعطيتنا نصيب حقول وكروم. هل تقلع أعين
هؤلاء القوم ؟ لا نصعد

15 فاغتاظ موسى جدا وقال للرب: لا تلتفت إلى تقدمتهما. حمارا واحدا لم آخذ منهم، ولا أسأت إلى
أحد منهم

16 وقال موسى لقورح: كن أنت وكل جماعتك أمام الرب، أنت وهم وهارون غدا

17 وخذوا كل واحد مجمرته، واجعلوا فيها بخورا، وقدموا أمام الرب كل واحد مجمرته. مئتين
وخمسين مجمرة. وأنت وهارون كل واحد مجمرته

18 فأخذوا كل واحد مجمرته وجعلوا فيها نارا ووضعوا عليها بخورا، ووقفوا لدى باب خيمة الاجتماع مع موسى وهارون

19 وجمع عليهما قورح كل الجماعة إلى باب خيمة الاجتماع، فتراءى مجد الرب لكل الجماعة

20 وكلم الرب موسى وهارون قائلا

21 افترزا من بين هذه الجماعة فإني أفنيهم في لحظة

22 فخرا على وجهيهما وقالا: اللهم، إله أرواح جميع البشر، هل يخطئ رجل واحد فتسخط على كل الجماعة

23 فكلم الرب موسى قائلا

24 كلم الجماعة قائلا: اطلعوا من حوالي مسكن قورح وداثان وأبيرام

25 فقام موسى وذهب إلى داثان وأبيرام، وذهب وراءه شيوخ إسرائيل

26 فكلم الجماعة قائلا : اعتزلوا عن خيام هؤلاء القوم البغاة، ولا تمسوا شيئا مما لهم لئلا تهلكوا بجميع خطاياهم

27 فطلعوا من حوالي مسكن قورح وداثان وأبيرام، وخرج داثان وأبيرام ووقفا في باب خيمتيهما مع نسائهما وبنيهما وأطفالهما

28 فقال موسى: بهذا تعلمون أن الرب قد أرسلني لأعمل كل هذه الأعمال، وأنها ليست من نفسي

29 إن مات هؤلاء كموت كل إنسان، وأصابتهم مصيبة كل إنسان، فليس الرب قد أرسلني

30 ولكن إن ابتدع الرب بدعة وفتحت الأرض فاها وابتلعتهم وكل ما لهم، فهبطوا أحياء إلى الهاوية، تعلمون أن هؤلاء القوم قد ازدروا بالرب

31 فلما فرغ من التكلم بكل هذا الكلام، انشقت الأرض التي تحتهم

32 وفتحت الأرض فاها وابتلعتهم وبيوتهم وكل من كان لقورح مع كل الأموال

33 فنزلوا هم وكل ما كان لهم أحياء إلى الهاوية، وانطبقت عليهم الأرض، فبادوا من بين الجماعة

34 وكل إسرائيل الذين حولهم هربوا من صوتهم، لأنهم قالوا: لعل الأرض تبتلعنا

35 وخرجت نار من عند الرب وأكلت المئتين والخمسين رجلا الذين قربوا البخور

فالقصه واضحه وكامله والعقاب واضح للخطاه وعمل الله واضح وحتي نوع العقاب يتفق مع الطبيعه بحيث يمكن حدوث زلزال وتشقق في القشره الارضيه يسبب ابتلاع قورح ومن معه

وطبعا الاعداد تقدم معني روحي مهم ساضعه في اخر المقال

اما عن القصه الاسلاميه الغريبه

اولا من موقع قصص الانبياء

قال علي بن إبراهيم في قوله : " إن قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم وآتيناه من الكنوز ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة اولي القوة " والعصبة ما بين العشرة إلى خمسة عشر قال : كان يحمل مفاتيح خزائنه العصبة اولي القوة ، فقال قارون كما حكى الله : " إنما اوتيته على علم عندي " يعني ماله ، وكان يعمل الكيمياء ، فقال الله : " أولم يعلم أن الله قد أهلك من قبله من القرون من هو أشد منه قوة وأكثر جمعا ولا يسئل عن ذنوبهم المجرمون " أي لا يسأل من كان قبلهم عن ذنوب هؤلاء " فخرج على قومه في زينته " قال : في الثياب المصبغات يجرها بالارض " فقال الذين يريدون الحيوة الدنيا يا ليت لنا مثل ما اوتي قارون إنه لذو حظ عظيم " فقال لهم الخاص من أصحاب موسى عليه السلام : " ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحا ولا يلقاها إلا الصابرون * فخسفنا به وبداره الارض فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله وما كان من

المنتصرين * وأصبح الذين تمنوا مكانه بالامس يقولون ويكأن الله " قال : هي لغة سريانية " يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر لولا أن من الله علينا لخسف بنا ويكأنه لا يفلح الكافرون " .

وكان سبب هلاك قارون أنه لما أخرج موسى بني إسرائيل من مصر وأنزلهم البادية أنزل الله عليهم المن والسلوى وانفجر لهم من الحجر اثنا عشرة عينا بطروا وقالوا : " لن نصبر على طعام واحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها قال لهم موسى أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير اهبطوا مصرا فإن لكم ما سألتم " فقالوا كما حكى الله : " إن فيها قوما جبارين وإنا لن ندخلها حتى يخرجوا منها " ثم قالوا لموسى : " اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون " ففرض الله عليهم دخولها وحرمها عليهم أربعين سنة يتيهون في الارض ، فكانوا يقومون من أول الليل ويأخذون في قراءة التوراة والدعاء والبكاء ، وكان قارون منهم ، وكان يقرء التوراة ولم يكن فيهم أحسن صوتا منه ، وكان يسمى الم ؟ ون لحسن قراءته ، وقد كان يعمل الكيمياء ، فلما طال الامر علي بني إسرائيل في التيه والتوبة وكان قارون قد امتنع أن يدخل معهم في التوبة وكان موسى يحبه فدخل إليه موسى فقال له : يا قارون قومك في التوبة وأنت قاعد ههنا ادخل معهم وإلا نزل بك العذاب ، فاستهان به واستهزأ بقوله ، فخرج موسى من عنده مغتما فجلس في فناء قصره وعليه جبة شعر ، ونعلان من جلد حمار شراكهما من خيوط شعر ، بيده العصا ، فأمر قارون أن يصب عليه رماد قد خلط بالماء ، فصب عليه ، فغضب موسى غضبا شديدا ، وكان في كتفه شعرات كان إذا غضب خرجت من ثيابه وقطر منها الدم ، فقال موسى : يا رب إن لم تغضب لي فلست لك بنبي ! فأوحى الله إليه قد أمرت السماوات والارض أن تطعك فمرهما بما شئت ، وقد كان قارون أمر أن يغلق باب القصر ، فأقبل موسى فأومأ إلى الابواب فانفرجت ودخل عليه ، فلما نظر إليه قارون علم أنه قد اوتي بالعذاب ، فقال : يا موسى أسألك بالرحم التي بيني وبينك ، فقال له موسى : يا ابن لاوي لا تردني من كلامك ، يا أرض خذيه ، فدخل القصر بما فيه في الارض ، ودخل قارون في الارض إلى الركبة فبكى وحلفه بالرحم ، فقال له موسى : يا ابن لاوي لا تردني من كلامك ،يا أرض خذيه ، فابتلعته بقصره وخزائنه ، وهذا ما قال موسى لقارون يوم أهلكه الله ، فعيره الله بما قاله لقارون ، فعلم موسى أن الله قد عيره بذلك ، فقال : يا رب إن قارون دعاني بغيرك ، ولو دعاني بك لاجبته ، فقال الله : يا ابن لاوي لا تردني من كلامك ، فقال موسى : يا رب لو علمت أن ذلك لك رضى لاجبته ، فقال الله تعالى : يا موسى وعزتي وجلالي وجودي ومجدي وعلو مكاني لو أن

قارون كما دعاك دعاني لاجبته ، ولكنه لما دعاك وكلته إليك ، يا ابن عمران لا تجزع من الموت فإني كتبت الموت على كل نفس ، وقد مهدت لك مهادا لو قد وردت عليه لقرت عيناك ، فخرج موسى إلى جبل طور سيناء مع وصيه ، فصعد موسى الجبل فنظر إلى رجل قد أقبل ومعه مكتل ومسحاة ، فقال له موسى : ما تريد ؟

قال : إن رجلا من أولياء الله قد توفي فأنا أحفر له قبرا ، فقال له موسى : أفلا اعينك عليه ؟

قال : بلى ، قال : فحفرا القبر فلما فرغا أراد الرجل أن ينزل إلى القبر ، فقال له موسى : ما تريد ؟

قال : أدخل القبر فأنظر كيف مضجعه ؟

فقال موسى : أنا أكفيك ، فدخله موسى فاضطجع فيه فقبض ملك الموت روحه وانضم عليه الجبل (1) .

---

(1) البحار ج13 ص249

وفقط بعض الاسئله

هو من قوم موسي وذهب معهم في رحلة الخروج في البريه

فكيف سار معهم طول هذا الزمان وهو يحمل خزائنه التي تحتاج الي خمسة عشر رجل قوي يحملون فقط مفاتيحها ؟

بمعني لو نتكلم ان كل رجل من هؤلاء يحمل خمسين مفتاح نحاسي فقط فنحن نتكلم عن 750 الي 1000 مفتاح كل مفتاح لخزنه يصل حجمها الي حجم مبني فكيف كانت تنتقل هذه الخزائن معهم في البريه ؟

ثانيا لو كما يزعم المسلمين ان قصره في الفيوم وخفس به تحت بحيرة قارون كيف يكون معهم في البريه بعد رحلة الخروج ؟

ثالثا ما هي الكيمياء التي يعملها لتحسن صوته ؟

هذا بالاضافه اي ان شعرف كتف موسي يقف ويخرج منه الدم لما يغضب

وكيف يغضب موسي علي ربه ؟

وكيف يترك اله الاسلام لموسي المسلم حرية ان يؤمر السموات والارض باي شيئ ؟

كيف يكون موسي بدون رحمه بهذه الطريقه ويعميه الغضب رغم استرحام قارون ؟

وتاكيد هذه القصه ندرسها من القران والسنه الصحيحه وشرح المفسرين المعتمدين

ونبدا نقص عليك احلي القصص

سورة القصص 76 - 83

{ إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنَ ٱلْكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِٱلْعُصْبَةِ أُوْلِي ٱلْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لاَ تَفْرَحْ إِنَّ ٱللَّهَ لاَ يُحِبُّ ٱلْفَرِحِينَ }

{ وَٱبْتَغِ فِيمَآ آتَاكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلآخِرَةَ وَلاَ تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ وَلاَ تَبْغِ ٱلْفَسَادَ فِي ٱلأَرْضِ إِنَّ ٱللَّهَ لاَ يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ }

{ قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِيۤ أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِن قَبْلِهِ مِنَ ٱلْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعاً وَلاَ يُسْأَلُ عَن ذُنُوبِهِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ }

{ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ ٱلَّذِينَ يُرِيدُونَ ٱلْحَيَاةَ ٱلدُّنْيَا يٰلَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَآ أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ } *

{ وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لِّمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً وَلاَ يُلَقَّاهَآ إِلاَّ ٱلصَّابِرُونَ }

{ فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ ٱلأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِن فِئَةٍ يَنصُرُونَهُ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُنتَصِرِينَ } *

{ وَأَصْبَحَ ٱلَّذِينَ تَمَنَّوْاْ مَكَانَهُ بِٱلأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلآ أَن مَّنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيْكَأَنَّهُ لاَ يُفْلِحُ ٱلْكَافِرُونَ }

{ وَأَصْبَحَ ٱلَّذِينَ تَمَنَّوْاْ مَكَانَهُ بِٱلأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلآ أَن مَّنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيْكَأَنَّهُ لاَ يُفْلِحُ ٱلْكَافِرُونَ }

{ تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لاَ يُرِيدُونَ عُلُوّاً فِي ٱلأَرْضِ وَلاَ فَسَاداً وَٱلْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ }

تفسير الطبري

يقول تعالـــى ذكره: { إنَّ قارُونَ } وهو قارون بن يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب { كانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى } يقول: كان من عشيرة موسى بن عمران النبـــيّ صلى الله عليه وسلم، وهو ابن عمه لأبـــيه وأمه، وذلك أن قارون هو قارون بن يصهر بن قاهث، وموسى: هو موسى بن عمران بن قاهث، كذا نسبه ابن جُرَيج.

حدثنا القاسم، قال: ثنا الـــحسين، قال: ثنـــي حجاج، عن ابن جُرَيج، قوله: { إنَّ قارُونَ كانَ مِنْ قَومِ مُوسَى } قال: ابن عمه ابن أخي أبـــيه، فإن قارون بن يصفر، هكذا قال القاسم، وإنـــما هو يصهر بن قاهث، وموسى بن عومر بن قاهث، وعومر بـــالعربـــية: عمران. وأما ابن إسحاق فإن ابن حميد.

حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفـــيان، عن سماك بن حرب، قال: ثنا سعيد عن قَتادة { إنَّ قارُونَ كانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى }: كنا نـــحدّث أنه كان ابن عمه أخي أبـــيه، وكان يسمى الـــمنوّر من حُسن صوته بـــالتوراة، ولكن عدوّ الله نافق، كما نافق السامريّ، فأهلكه البغي.

وقوله: { فَبَغَى عَلَـــيْهِمْ } يقول: فتـــجاوز حدّه فـــي الكبر والتـــجبر علـــيهم.

وكان بعضهم يقول: كان بغيه علـــيهم زيادة شبر أخذها فـــي طول ثـــيابه.

ذكر من قال ذلك:

حدثنـــي علـــيّ بن سعيد الكنديّ وأبو السائب وابن وكيع قالوا: ثنا حفص بن غياث، عن لـــيث، عن شَهِر بن حَوْشب { إنَّ قارُونَ كانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَـــيْهِمْ } قال: زاد علـــيهم فـــي الثـــياب شبرا.

وقال آخرون: كان بغيه علـــيهم بكثرة ماله.

ذكر من قال ذلك:

حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قَتادة، قال: إنــما بغى علــيهم بكثرة ماله.

وقوله: { وآتَــيْناهُ مِنَ الكُنُوزِ ما إنَّ مَفــاتِــحَهُ لَتَنُوءُ بــالعُصْبَةِ أُولــى القُوَّةِ } يقول تعالــى ذكره: وآتــينا قارون من كنوز الأموال ما إن مفــاتــحه، وهي جمع مفتــح، وهو الذي يفتــح به الأبواب.

وقال بعضهم: عنى بــالــمفــاتــح فــي هذا الــموضع: الــخزائن لتُثْقِل العصبة. وبنــحو الذي قلنا فــي ذلك قال أهل التأويــل. ذكر من قال ما قلنا فــي معنى مفــاتــح:

حدثنا أبو كُرَيب، قال: ثنا جابر بن نوح، قال: أخبرنا الأعمش، عن خيثمة، قال: كانت مفــاتــح قارون تــحمل علــى ستــين بغلاً، كلّ مفتاح منها بــاب كنز معلوم مثل الأُصبُع من جلود.

حدثنا ابن وكيع، قال: ثنا أبــي، عن الأعمش، عن خيثمة، قال: كانت مفــاتــح كنوز قارون من جلود كل مفتاح مثل الأصبع، كل مفتاح علــى خزانة علــى حدة، فإذا ركب حملت الــمفــاتــيح علــى ستــين بغلاً أغرّ مــحَّجل.

حدثنا ابن حميد، قال: ثنا جرير، عن منصور، عن خيثمة، في قوله { ما إنَّ مَفاتِحَهُ لَتَنُوء بالعُصْبَةِ أُولى القُوَّةِ } قال: نجد مكتوبا في الإنجيل مفاتح قارون وِقر ستين بغلاً غرّا محجلة، ما يزيد كل مفتاح منها على أصبع، لكل مفتاح منها كنز.

حدثنا ابن وكيع، قال: ثنا ابن عيينة، عن حميد، عن مجاهد، قال: كانت المفاتح من جلود الإبل.

حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جُرَيج، عن مجاهد { وآتَيْناهُ مِن الكُنُوزِ ما إنَّ مَفاتِحَهُ لَتَنُوءُ بالعُصْبَةِ } قال: مفاتح من جلود كمفاتح العيدان.

وبنحو الذي قلنا في معنى قوله: { لَتَنُوءُ بالعُصْبَةِ } قال أهل التأويل.

ذكر من قال ذلك:

حدثنا أبو كُرَيب، قال: ثنا جابر بن نوح، قال: ثنا أبو رَوْق، عن الضحاك عن ابن عباس، في قوله: { لَتَنُوء بالعُصْبَةِ } قال: لتثقل بالعصبة.

حدثني عليّ، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن عليّ، عن ابن عباس، قوله { لَتَنُوءُ بالعُصْبَةِ } يقول: تَثْقُل. وأما العُصبة فإنها الجماعة.

واختلف أهل التأويل في مبلغ عددها الذي أريد في هذا الموضع فأما مبلغ عدد العصبة في كلام العرب فقد ذكرناه فيما مضى باختلاف المختلفين فيه، والرواية في ذلك، والشواهد على الصحيح من قولهم في ذلك بما أغني عن إعادته في هذا الموضع، فقال بعضهم: كانت مفاتحه تنوء بعصبة مبلغ عددها أربعون رجلاً.

ذكر من قال ذلك:

حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثنا هشيم، عن إسماعيل بن سالم، عن أبي صالح، قوله: { لَتَنُوءُ بِالعُصْبَةِ } قال: أربعون رجلاً.

حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد عن قَتادة { لَتَنُوءُ بِالعُصْبَةِ } قال: ذكر لنا أن العصبة ما بين العشرة إلى الأربعين.

حُدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: أخبرنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: { لَتَنُوءُ بِالعُصْبَةِ أُولِي القُوَّةِ }: يزعمون أن العصبة أربعون رجلاً، ينقلون مفاتحه من كثرة عددها.

حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه،

عن ابن عبـــاس، قوله: { وآتَـــيْناهُ مِنَ الكُنُوزِ ما إنَّ مَفـــاتِـــحَهُ لَتَنُوءُ بـــالعُصْبَةِ أُولـــى القُوَّةِ } قال: أربعون رجلاً.

وقال آخرون: ستون، وقال: كانت مفـــاتـــحه تـــحمل علـــى ستـــين بغلاً.

حدثنا كذلك ابن وكيع، قال: ثنا أبـــي، عن الأعمش، عن خيثمة.

وقال آخرون: كانت تـــحمل علـــى ما بـــين ثلاثة إلـــى عشرة.

ذكر من قال ذلك:

حدثنا ابن وكيع، قال: ثنا جابر بن نوح، عن أبـــي روق، عن الضحاك، عن ابن عبـــاس { لَتَنُوءُ بـــالعُصْبَةِ } قال: العصبة: ثلاثة.

حدثنا أبو كُرَيب، قال: ثنا جابر بن نوح، قال: ثنا أبو روق، عن الضحاك، عن ابن عبـــاس { لَتَنُوءُ بـــالعُصْبَةِ } قال: العصبة: ما بـــين الثلاثة إلـــى العشرة.

وقال آخرون: كانت تـــحمل ما بـــين عشرة إلـــى خمسة عشرة.

ذكر من قال ذلك:

حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعاً، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قول الله: { ما إنَّ مَفاتِحَهُ لَتَنُوءُ بالعُصْبَةِ } قال: العُصْبة: ما بين العشرة إلى الخمسة عشر.

حدثنا القاسم قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جُرَيج، عن مجاهد { لَتَنُوءُ بالعُصْبَة } قال: العصبة: خمسة عشر رجلاً.

وقوله: { أُولى القُوَّةِ } يعني: أولى الشدّة. وقال مجاهد في ذلك ما:

حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح عن مجاهد { أُولى القُوَّةِ } قال: خمسةَ عَشَر.

فإن قال قائل: وكيف قيل { وآتَيْناهُ مِنَ الكُنُوزِ ما إنَّ مَفاتِحَهُ لَتَنُوءُ بالعُصْبَةِ } وكيف تنوء المفاتح بالعصبة، وإنما العصبة هي التي تنوء بها؟ قيل: اختلف في ذلك أهل العلم بكلام العرب، فقال بعض أهل البصرة: مجاز ذلك: ما إن العصبة ذوي القوّة لتنوء

بـــمفـــاتـــح نعمه. قال: ويقال فـــي الكلام: إنها لتنوء بها عجيزتها، وإنـــما هو: تنوء بعجيزتها كما ينوء البعير بحمله،

القرطبي

قوله تعالى: { إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ } لما قال تعالى:

{ وَمَآ أُوتِيتُم مِّن شَيْءٍ فَمَتَاعُ ٱلْحَيَاةِ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتُهَا }

[القصص: 60] بيّن أن قارون أوتيها واغتر بها ولم تعصمه من عذاب الله كما لم تعصم فرعون، ولستم أيها المشركون بأكثر عدداً ومالاً من قارون وفرعون، فلم ينفع فرعون جنوده وأمواله، ولم ينفع قارون قرابته من موسى ولا كنوزه. قال النّخعيّ وقتادة وغيرهما: كان ابن عم موسى لَحًّا؛ وهو قارون بن يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب، وموسى بن عمران بن قاهث. وقال ابن إسحاق: كان عمّ موسى لأب وأمّ. وقيل: كان ابن خالته. ولم ينصرف للعجمة والتعريف. وما كان على وزن فاعول أعجمياً لا يحسن فيه الألف واللام لم ينصرف في المعرفة وانصرف في النكرة، فإن حسنت فيه الألف واللام انصرف إن كان اسماً لمذكر نحو طاوس وراقود. قال الزجاج: ولو كان قارون من قرنت الشيء لانصرف. { فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ } بغيه أنه زاد في طول ثوبه شبراً؛ قاله شهر ابن حوشب. وفي الحديث: " **لا ينظر الله إلى من جرّ إزاره بطراً** " وقيل: بغيه كفره بالله عز وجل؛ قاله الضحاك. وقيل: بغيه استخفافه بهم بكثرة ماله وولده؛ قاله قتادة. وقيل: بغيه نسبته ما أتاه الله من الكنوز إلى نفسه بعلمه وحيلته؛ قاله ابن بحر. وقيل: بغيه قوله إذا كانت النبوّة لموسى والمذبح والقربان في هارون فمالي! فروي أنه لما جاوز بهم موسى البحر وصارت الرسالة

لموسى والحبورة لهارون؛ يقرب القربان ويكون رأساً فيهم، وكان القربان لموسى فجعله موسى إلى أخيه، وجد قارون في نفسه وحسدهما. فقال لموسى: الأمر لكما وليس لي شيء إلى متى أصبر. قال موسى؛ هذا صنع الله. قال: والله لا أصدقنك حتى تأتي بآية؛ فأمر رؤساء بني إسرائيل أن يجيء كل واحد منهم بعصاه، فحزمها وألقاها في القبة التي كان الوحي ينزل عليه فيها، وكانوا يحرسون عصيّهم بالليل، فأصبحوا وإذا بعصا هارون تهتز ولها ورق أخضر ــ وكانت من شجر اللوز ــ فقال قارون: ما هو بأعجب مما تصنع من السحر. { فَبَغَى عَلَيْهِمْ } من البغي وهو الظلم. وقال يحيـــى بن سلاّم وابن المسيّب: كان قارون غنياً عاملاً لفرعون على بني إسرائيل فتعدى عليهم وظلمهم وكان منهم. وقال سابع: روي عن ابن عباس قال: لما أمر الله تعالى برجم الزاني عمد قارون إلى امرأة بغيّ وأعطاها مالاً، وحملها على أن ادعت على موسى أنه زنى بها وأنه أحبلها؛ فعظم على موسى ذلك وأحلفها بالله الذي فلق البحر لبني إسرائيل، وأنزل التوراة على موسى إلا صدقت. فتداركها الله فقالت: أشهد أنك بريء، وأن قارون أعطاني مالاً، وحملني على أن قلت ما قلت، وأنت الصادق وقارون الكاذب.

فجعل الله أمر قارون إلى موسى وأمر الأرض أن تطيعه. فجاءه وهو يقول للأرض: يا أرض خذيه؛ وهي تأخذه شيئاً فشيئاً وهو يستغيث يا موسى! إلى أن ساخ في الأرض هو وداره وجلساؤه الذين كانوا على مذهبه. وروي أن الله تعالى أوحى إلى موسى: استغاث بك عبادي فلم ترحمهم، أما أنهم لو دعوني لوجدوني قريباً مجيباً. ابن جريج: بلغنا أنه يخسف بهم كل يوم قامة، فلا يبلغون إلى أسفل الأرض إلى يوم القيامة. وذكر ابن أبي الدنيا في كتاب الفرج: حدّثني إبراهيم بن راشد قال: حدّثني داود بن مهران، عن الوليد بن مسلم، عن مروان بن جناح، عن يونس بن

ميسرة بن حَلْبَس قال: لقي قارون يونس في ظلمات البحر، فنادى قارون يونس، فقال: يا يونس تب إلى الله فإنك تجده عند أول قدم ترجع بها إليه. فقال يونس: ما منعك من التوبة. فقال: إن توبتي جعلت إلى ابن عمي فأبى أن يقبل مني. وفي الخبر: إذا وصل قارون إلى قرار الأرض السابعة نفخ إسرافيل في الصور. والله أعلم. قال السّدي: وكان اسم البغي سبرتا، وبذل لها قارون ألفي درهم. قتادة: وكان قطع البحر مع موسى وكان يسمى المنوّر من حسن صورته في التوراة، ولكن عدوّ الله نافق كما نافق السامري.

قوله تعالى: { وَآتَيْنَاهُ مِنَ ٱلْكُنُوزِ } قال عطاء: أصاب كثيراً من كنوز يوسف عليه السلام.

{ قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِيۤ أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِن قَبْلِهِ مِنَ ٱلْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعاً وَلاَ يُسْأَلُ عَن ذُنُوبِهِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ }

الطبري

يقول تعالى ذكره: قال قارون لقومه الذين وعظوه: إنما أوتيتُ هذه الكنوز على فضل علم عندي، علمه الله مني، فرضي بذلك عني، وفَضلني بهذا المال عليكم، لعلمه بفضلي عليكم. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

ذكر من قال ذلك:

حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثنا أبو سفيان، عن معمر، عن قَتادة { قالَ إنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي } قال: على خبر عندي.

قال: حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد في قوله { إنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي } قال: لولا رضا الله عني ومعرفته بفضلي ما أعطاني هذا، وقرأ: { أوَ لَمْ يَعْلَمْ أنَّ اللّهَ قَدْ أهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ القُرُونِ مَنْ هُوَ أشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وأكْثَرُ جَمْعاً... } الآية.

وقد قيل: إن معنى قوله: عِنْدِي بمعنى: أرَى، كأنه قال: إنما أوتيته لفضل علمي، فيما أرَى.

وقوله: { أوَ لَمْ يَعْلَمْ أنَّ اللّهَ قَدْ أهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ القُرُونِ مَنْ هُوَ أشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وأكْثَرُ جَمْعاً } يقول جلّ ثناؤه: أو لم يعلم قارون حين زعم أنه أوتي الكنوز لفضل علم عنده علمته أنا منه، فاستحقّ بذلك أن يُؤتى ما أُوتي من الكنوز، أن الله قد أهلك من قبله من الأمم من هو أشدّ منه بطشاً، وأكثر جمعاً للأموال ولو كان الله يؤتي الأموال من يؤتيه لفضل فيه وخير عنده، ولرضاه عنه، لم يكن يهلك من أهلك من أرباب الأموال الذين كانوا أكثر منه مالاً، لأن من كان الله عنه راضياً، فمحال أن يهلكه الله، وهو عنه راض، وإنما يهلك من كان عليه ساخطاً.

وقوله: { وَلا يُسْئَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الـمُـجْرِمُونَ } قـيـل: إن معنى ذلك أنهم يدخـلون النار بغير حساب.

ذكر من قال ذلك:

حدثنا القاسم، قال: ثنا الـحسين، قال: ثنا سفـيان، عن عمر، عن قتادة { وَلا يُسْئَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الـمُـجْرِمُونَ } قال: يُدْخَـلون النار بغير حساب.

وقـيـل: معنى ذلك: أن الـملائكة لا تسأل عنهم، لأنهم يعرفونهم بسيـماهم.

ذكر من قال ذلك:

حدثنـي مـحمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى وحدثنـي الـحارث، قال: ثنا الـحسن، قال: ثنا ورقاء جميعاً، عن ابن أبـي نـجيح، عن مـجاهد { وَلا يُسْئَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الـمُـجْرِمُونَ } كقوله: يُعْرَفُ الـمُـجْرِمُونَ بِسِيـماهُمْ زرقاً سود الوجوه، والـملائكة لا تسأل عنهم قد عرفتهم.

وقـيـل معنى ذلك: ولا يُسأل عن ذنوب هؤلاء الذين أهلكهم الله من الأمـم الـماضية

الـــمـــجرمون فـــيـــم أهلكوا.

ذكر من قال ذلك:

حدثنـــي مـــحمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا موسى بن عبـــيدة، عن مـــحمد بن كعب { وَلا يُسْئَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الـــمُـــجْرِمُونَ } قال: عن ذنوب الذين مضوا فـــيـــم أهلكوا، فـــالهاء والـــميـــم فـــي قوله { عَنْ ذُنُوبِهِم } علـــى هذا التأويـــل لـــمن الذي فـــي قوله: { أوَ لَـــمْ يَعْلَـــمْ أنَّ اللّهَ قَدْ أهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ القُرُونِ مَنْ هُوَ أشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً }.

القرطبي

قوله تعالى: { قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِيۤ } يعني علم التوراة. وكان فيما روي من أقرأ الناس لها، ومن أعلمهم بها. وكان أحد العلماء السبعين الذين اختارهم موسى للميقات. وقال ابن زيد: أي إنما أوتيته لعلمه بفضلي ورضاه عني. فقوله: { عِنْدِي } معناه إن عندي أن الله تعالى آتاني هذه الكنوز على علم منه باستحقاقي إياها لفضل فيّ. وقيل: أوتيته على علم من عندي بوجوه التجارة والمكاسب؛ قاله علي بن عيسى. ولم يعلم أن الله لو لم يسهل له اكتسابها لما اجتمعت عنده. وقال ابن عباس: على علم عندي بصنعة الذهب. وأشار إلى علم الكيمياء. وحكى النقاش: أن موسى عليه السلام علمه الثلث من صنعة الكيمياء، ويوشع الثلث، وهارون الثلث، فخدعهما قارون ــ وكان على إيمانه ــ حتى علم ما عندهما وعمل الكيمياء، فكثرت أمواله. وقيل: إن موسى علم

الكيمياء ثلاثة؛ يوشع بن نون، (وكالب بن يوفنا)، وقارون، واختار الزجاج القول الأول، وأنكر قول من قال إنه يعمل الكيمياء. قال: لأن الكيمياء باطل لا حقيقة له. وقيل: إن موسى علّم أخته علم الكيمياء، وكانت زوجة قارون، وعلمت أخت موسى قارون؛ والله أعلم.

{ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ ٱلَّذِينَ يُرِيدُونَ ٱلْحَيَاةَ ٱلدُّنْيَا يٰلَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَآ أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ } *

الطبري

يقول تعالى ذكره: فخرج قارون على قومه في زينته، وهي فيما ذكر ثياب الأُرْجُوان.

ذكر من قال ذلك:

حدثنا ابن بشار، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا طلحة بن عمرو، عن أبي الزبير، عن جابر { فخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ } قال: في القِرْمز.

قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن عثمان بن الأسود، عن مجاهد { فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ } قال: في ثياب حُمْر.

حدثنا ابن وكيع، قال: ثنا أبو خالد الأحمر، عن عثمان بن الأسود، عن مجاهد { فخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ } قال: على بَراذين بِيض، عليها سروج الأُرْجُوان، عليهم المعصفرات.

حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جُرَيج، عن مجاهد { فخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ } قال: عليه ثوبان مُعَصْفران.

وقال ابن جُرَيج: على بغلة شهباء عليها الأُرجوان، وثلاث مِئة جارية على البغال الشُّهْب، عليهنّ ثياب حمر.

حدثنا ابن وكيع، قال: ثني أبي ويحيى بن يمان، عن مبارك، عن الحسن { فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ } قال: في ثياب حُمر وصُفر.

حدثنا ابن المثنى، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن سماك، أنه سمع إبراهيم النخَعِيّ، قال في هذه الآية { فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ } قال: في ثياب حمر.

حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا شعبة، عن سماك، عن إبراهيم النخعيّ، مثله.

حدثنا ابن وكيع، قال: ثنا غندر، قال: ثنا شعبة، عن سماك، عن إبراهيم مثله.

حدثنا محمد بن عمرو بن عليّ المقدمي، قال: ثنا إسماعيل بن حكيم، قال: دخلنا على مالك بن دينار عشية، وإذا هو في ذكر قارون، قال: وإذا رجل من جيرانه عليه ثياب مُعَصفرة، قال: فقال مالك: { فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ } قال: في ثياب مثل ثياب هذا.

حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قَتادة { فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ }: ذُكر لنا أنهم خرجوا على أربعة آلاف دابة، عليهم وعلى دوابهم الأُرجُوان.

حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله { فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ } قال: خرج في سبعين ألفا، عليهمُ المعصفرات، فيما كان أبي يذكر لنا.

{ قالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الحَياةَ الدُّنْيا: يا لَيْتَ لَنا مِثْلَ ما أُوتِيَ قارُونُ } يقول تعالى ذكره: قال الذين يريدون زينة الحياة الدنيا من قوم قارون: يا ليتنا أُعطينا مثل ما أعطى قارون من زينتها { إنَّهُ لَذُو حَظَ عَظِيمٍ } يقول: إن قارون لذو نصيب من الدنيا.

{ وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لِّمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً وَلاَ يُلَقَّاهَآ إِلاَّ ٱلصَّابِرُونَ }

القرطبي

قوله تعالى: { فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ } أي على بني إسرائيل فيما رآه زينة من متاع الحياة الدنيا من الثياب والدواب والتجمل في يوم عيد. قال الغزنوي: في يوم السبت. { فِي زِينَتِهِ } أي مع زينته. قال الشاعر:

إذا ما قلوبُ القومِ طارت
من الموت أرسوا بالنفوس المواجد
مخافةً

أي مع النفوس. كان خرج في سبعين ألفاً من تَبَعه، عليهم المعصفَرات، وكان أوّل من صُبغ له الثياب المعصفَرة. قال السدي: مع ألف جوار بيض على بغال بيض بسروج من ذهب على قُطُف الأرْجُوان. قال ابن عباس: خرج على البغال الشهب. مجاهد: على براذين بيض عليها سروج الأُرْجُوان، وعليهم المعصفَرات، وكان ذلك أوّل يوم رؤي فيه المعصفَر. قال قتادة: خرج على أربعة آلاف دابة عليهم ثياب حمر، منها ألف بغل أبيض عليها قُطُف حمر. قال ابن جريج: خرج على بغلة شهباء عليها الأُرْجُوان، ومعه ثلاثمائة جارية على البغال الشهب عليهن الثياب الحمر. وقال ابن زيد: خرج في سبعين ألفاً عليهم المعصفَرات. الكلبي: خرج في ثوب أخضر كان الله أنزله على موسى من الجنة فسرقه منه قارون. وقال جابر بن عبد الله رضي الله عنه: كانت زينته القِرْمز.

قلت: القِرْمِز صِبغ أحمر مثل الأُرْجُوان، والأُرْجُوان في اللغة صِبغ أحمر؛ ذكره القشيري. { قَالَ ٱلَّذِينَ يُرِيدُونَ ٱلْحَيَاةَ ٱلدُّنْيَا يٰلَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَآ أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ } أي نصيب وافر من الدنيا. ثم قيل: هذا من قول مؤمني ذلك الوقت، تمنوا مثل ماله رغبة في الدنيا. وقيل: هو من قول أقوام لم يؤمنوا بالآخرة ولا رغبوا فيها، وهم الكفار.

قوله تعالى: { وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ } وهم أحبار بني إسرائيل للذين تمنوا مكانه { وَيْلَكُمْ ثَوَابُ ٱللَّهِ خَيْرٌ } يعني الجنة. { لِّمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً وَلاَ يُلَقَّاهَآ إِلاَّ ٱلصَّابِرُونَ } أي لا يؤتى الأعمال الصالحة، أو لا يؤتى الجنة في الآخرة إلا الصابرون على طاعة الله. وجاز ضميرها لأنها المعنية بقوله: { ثَوَابُ اللَّهِ }.

{ فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ ٱلأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِن فِئَةٍ يَنصُرُونَهُ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُنتَصِرِينَ * }

الطبري

حدثنا أبو كُرَيب، قال: ثنا جابر بن نوح، قال: أخبرنا الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن عبد الله بن الحارث، عن ابن عباس، قال: لما نزلت الزكاة أتى قارون موسى، فصالحه على كلّ ألف دينار ديناراً، وكلّ ألف شيء شيئاً، أو قال: وكلّ ألف شاة شاة «الطبريّ يشكّ»،

قال: ثم أتـــى بـــيته فحسبه فوجده كثـــيراً، فجمع بنـــي إسرائيـــل، فقال: يا بنـــي إسرائيـــل إن موسى قد أمركم بكلّ شيء فأطعتـــموه، وهو الآن يريد أن يأخذ من أموالكم، فقالوا: أنت كبـــيرنا وأنت سيدنا، فمرنا بـــما شئت، فقال: آمركم أن تـــجيئوا بفلانة البغيّ، فتـــجعلوا لها جُعلاً، فتقذفه بنفسها، فدعوها فجعل لها جُعلاً علـــى أن تقذفه بنفسها، ثم أتـــى موسى، فقال لـــموسى: إن بنـــي إسرائيـــل قد اجتـــمعوا لتأمرهم ولتنهاهم، فخرج إلـــيهم وهم فـــي براح من الأرض، فقال: يا بنـــي إسرائيـــل من سرق قطعنا يده، ومن افترى جلدناه، ومن زنى ولـــيس له امرأة جلدناه مئة، ومن زنى وله امرأة جلدناه حتـــى يـــموت، أو رجمناه حتـــى يـــموت «الطبري يشكّ»، فقال له قارون: وإن كنت أنت؟ قال: وإن كنت أنا قال: فإن بنـــي إسرائيـــل يزعمون أنك فجرت بفلانة. قال: ادعوها، فإن قالت، فهو كما قالت فلـــما جاءت قال لها موسى: يا فلانة، قالت: يا لَبَّـــيك، قال: أنا فعلت بك ما يقول هؤلاء؟ قالت: لا، وكذبوا، ولكن جعلوا لـــي جُعْلاً علـــى أن أقذفك بنفسي فوثب، فسجد وهو بـــينهم، فأوحى الله إلـــيه: مُرِ الأرض بـــما شئت، قال: يا أرض خذيهم فأخذتهم إلـــى أقدامهم. ثم قال: يا أرض خذيهم، فأخذتهم إلـــى ركبهم. ثم قال: يا أرض خذيهم، فأخذتهم إلـــى حِقِـــيِّهم، ثم قال: يا أرض خذيهم، فأخذتهم إلـــى أعناقهم قال: فجعلوا يقولون: يا موسى يا موسى، ويتضرّعون إلـــيه. قال: يا أرض خذيهم، فـــانطبقت علـــيهم، فأوحى الله إلـــيه: يا موسى، يقول لك عبـــادي: يا موسى، يا موسى، فلا ترحمهم؟ أما لو إياي دَعَوا، لوجدونـــي قريبـــاً مـــجيبـــاً قال: فذلك قول الله:

{ فَخَرَجَ عَلَـــى قَوْمِهِ فِـــي زِينَتِهِ }

وكانت زينته أنه خرج علـــى دوابّ شُقْر علـــيها سُروج حُمْر، علـــيهم ثـــياب مُصَبَّغة

بـــالبَهْرَمان.

{ قالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الـــحَياةَ الدُّنْـــيا: يا لَـــيْتَ لَنا مِثْلَ ما أُوتِـــيَ قارُونُ... }

إلـــى قوله

{ إنَّه لا يُفْلِـــحُ الكافِرُونَ }

يا مـــحمد

{ تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَـــجْعَلُها للَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوّاً فِـــي الأرْضِ وَلا فَساداً، والعاقِبَةُ لِلْـــمُتَّقِـــينَ }

قال: وعادى موسى، وكان مؤذياً له، وكان موسى يصفح عنه ويعفو، للقرابة، حتـــى بنى داراً، وجعل بـــاب داره من ذهب، وضرب علـــى جدرانه صفـــائح الذهب، وكان الـــملأ من بنـــي إسرائيـــل يَغْدُون علـــيه ويروحون، فـــيطعمهم الطعام، ويحدّثونه ويضحكونه، فلـــم تدعْه شِقوته والبلاء، حتـــى أرسل إلـــى امرأة من بنـــي إسرائيـــل مشهورة بـــالـــخَنَا، مشهورة بـــالسَّبّ، فأرسل إلـــيها فجاءته، فقال لها: هل لك أن أُموِّلك وأعطيَك، وأخـــلطَك فـــي نسائي، علـــى أن تأتـــينـــي والـــملأ من بنـــي إسرائيـــل عندي، فتقولـــي: يا قارون، ألا تنهى عَنِّـــي موسى قالت: بلـــى. فلـــما جلس قارون، وجاء الـــملأ من بنـــي إسرائيـــل، أرسل إلـــيها، فجاءت فقامت بـــين يديه، فقلب الله قلبها، وأحدث لها توبة، فقالت فـــي نفسها: لأن أُحْدِث الـــيوم توبة، أفضل من أن أوذي رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأكذّب عدوّ الله له. فقالت: إن قارون قال لـــي: هل لك أن أمَوِّلك وأعطيَك، وأخـــلِطك بنسائي، علـــى أن تأتِـــينـــي والـــملأ من بنـــي إسرائيـــل عندي، فتقولـــي: يا قارون ألاَ تنهى عنـــي موسى، فلـــم أجد توبة أفضل من أن لا

أُوذِي رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأكذِّب عدوّ الله فلما تكلمت بهذا الكلام، سُقِط في يدي قارون، ونكَّس رأسه، وسكت الملأ، وعرف أنه قد وَقَع في هَلَكة، وشاع كلامها في الناس، حتى بلغ موسى فلما بلغ موسى اشتدّ غضبه، فتوضأ من الماء، وصلّى وبكى، وقال: يا ربّ عدوّك لي مؤذ، أراد فضيحتي وشَيْني، يا ربّ سلطني عليه. فأوحى الله إليه أن مُرِ الأرض بما شئت تطعك. فجاء موسى إلى قارون فلما دخل عليه، عرف الشرّ في وجه موسى له، فقال: يا موسى ارحمني قال: يا أرض خذيهم، قال: فاضطربت داره، وساخت بقارون وأصحابه إلى الكعبين، وجعل يقول: يا موسى، فأخذتهم إلى رُكَبهم، وهو يتضرّع إلى موسى: يا موسى ارحمني قال: يا أرض خذيهم، قال: فاضطربت داره وساخت، وخُسف بقارون وأصحابه إلى سُرَرِهم، وهو يتضرّع إلى موسى: يا موسى ارحمني قال: يا أرض خذيهم، فخُسِف به وبداره وأصحابه. قال: وقيل لموسى صلى الله عليه وسلم: يا موسى ما أفظَّك.

أما وعزّتي لو إيايَ نادى لأجبته.

حدثني بشر بن هلال، قال: ثنا جعفر بن سليمان، عن أبي عِمران الجَوْنيّ، قال: بلغني أنه قيل لموسى: لا أُعَبِّدُ الأرض لأحد بعدك أبداً.

حدثنا ابن وكيع، قال: ثنا عبد الرحمن بن مهديّ، وعبد الحميد الحِمّاني، عن سفيان، عن الأغرّ بن الصباح، عن خليفة بن حُصين، قال: عبد الحميد، عن أبي نصر، عن ابن

عبـــاس، ولـــم يذكر ابن مهدي أبـــا نصر { فَخَسَفنا بِهِ وَبِدَارِهِ الأَرْضَ } قال: الأرض السابعة.

حدثنا القاسم، قال: ثنا الـــحسين، قال: ثنـــي حجاج، عن ابن جُرَيج، قال: بلغنا أنه يخسف به كلّ يوم مِئَة قامة، ولا يبلغ أسفل الأرض إلـــى يوم القـــيامة، فهو يتـــجَلْـــجَل فـــيها إلـــى يوم القـــيامة.

حدثنا ابن وكيع، قال: ثنا زيد بن حبـــان، عن جعفر بن سلـــيـــمان، قال: سمعت مالك بن دينار، قال: بلغنـــي أن قارون يُخْسَف به كلّ يوم مِئَة قامة.

حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قَتادة { فَخَسَفْنا بِهِ وَبِدَارِهِ الأَرْضَ } ذُكر لنا أنه يُخسَف به كلّ يوم قامة، وأنه يتـــجلـــجل فـــيها، لا يبلغ قعرها إلـــى يوم القـــيامة.

{ وَأَصْبَحَ ٱلَّذِينَ تَمَنَّوْاْ مَكَانَهُ بِٱلأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلآ أَن مَّنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيْكَأَنَّهُ لاَ يُفْلِحُ ٱلْكَافِرُونَ }

عن ابن عباس قال : كان موسى يقول لبني إسرائيل إن الله يأمركم بكذا حتى دخل عليهم في أموالهم فشق ذلك على قارون فقال لبني إسرائيل : إن موسى يقول : من زنى رجم ، فتعالوا نجعل لبغي شيئا حتى تقول إن موسى فعل بها فيرجم فنستريح منه ، ففعلوا ذلك ، فلما خطبهم

موسى قالوا له : وإن كنت أنت ؟ قال : وإن كنت أنا . فقالوا : فقد زنيت ، فجزع . فأرسلوا إلى المرأة فلما جاءت عظم عليها موسى ، وسألها بالذي فلق البحر لبني إسرائيل إلا صدقت ، فأقرت بالحق ، فخر موسى ساجدا يبكي ، فأوحى الله إليه : إني أمرت الأرض أن تطيعك فأمرها بما شئت ، فأمرها فخسفت بقارون ومن معه

الراوي: - المحدث: ابن حجر العسقلاني - المصدر: فتح الباري لابن حجر - الصفحة أو الرقم: 6/517

خلاصة حكم المحدث: إسناده صحيح

المعني الروحي

من تفسير ابونا تادرس

اعتزلت الجماعة مسكن قورح وداثان وابيرام، حيث انفتحت الأرض وابتلعت الرجال وكل ما لهم من نساء وأطفال، فهبطوا إلى الهاوية أحياء، أما المائتان وخمسون رئيسًا فخرجت نار من عند الرب وأكلتهم.

ليس شيء يحزن قلب الله مثل اغتصاب العمل الكهنوتي وإثارة انشقاق وسط الكنيسة، لهذا كان تأديب قورح وجماعته أقسى أنواع التأديبات، إذ انشقت الأرض لتبتلعهم، وكأنهم قد صاروا من جملة الشياطين التي تهبط تحت الأرض! يقول **القديس إيرينيئوس:** [حقًا يجلب الهراطقة نارًا غريبة إلى مذبح الله، أي يجلبون تعاليم غريبة، لهذا يحترقون بنار من السماء كما حدث مع ناداب وأبيهو (لا 10: 1-2). أما الذي يقف ضد الحق، ويثير الآخرين ضد كنيسة الله، ويدخل مع الذين في الجحيم، إذ يبتلعه زلزال كما حدث مع قورح وداثان وأبيرام. أما الذين يشقون الكنيسة ويمزقون وحدتها فيتقبلون ذات العقوبة التي سقط فيها يربعام[113] (1 مل 14: 10)].

وللقديس كبريانوس تعليق على هذا الأمر وهو يتحدَّث عن الهراطقة ومسببي الانشقاق إذ يقول: [لقد عرف قورح وداثان وأبيرام الله ذاته الذي عرفه هرون الكاهن وموسى، وعاشوا تحت

نفس الناموس الذي لهما وذات الإيمان، وكانوا يتضرعون لله الواحد الحقيقي ويسألونه متعبدين له، ومع هذا إذ تعدوا خدمة وظيفتهم ضد هرون الكاهن الذي قَبل الكهنوت الحقيقي... وادعوا لأنفسهم سلطان تقديم الذبيحة ضُربوا ضربة إلهيّة وسقطوا في الحال تحت العقاب بسبب تصرفاتهم غير اللائقة وتقديمهم ذبائح مملوءة تجديفًا غير قانونيّة ضد الحق الإلهي، ولم تستطع الأمور الأولى أن تعفيهم من العقاب أو تفيدهم[114]].

ويرى **القدِّيس كبريانوس** أن عنف التأديب وقسوته كان لأجل تعليم الآتين من بعدهم[115]. هكذا يستخدم الله الشدة في بدء كل كسر لوصيّة معينة ليعلن مرارة كسرها ويحذِّر الأجيال القادمة بطريقة ماديّة ملموسة.

وللقديس كبريانوس أيضًا تعليق على هذا الأمر إذ يُحذِّرنا من خطيّة التذمر قائلاً: [يليق بنا أيها الإخوة الأحباء ألاَّ نتذمر، بل نحتمل بصبر وشجاعة كل ما يحدث، فقد كتب "الذبيحة لله روح منسحق؛ القلب المنكسر والمتواضع لا يرذله الله" (مز 51: 17)، وجاء في سفر التثنية: "لأن الرب إلهكم يمتحنكم لكي يعلم هل تحبون الرب إلهكم من كل قلوبكم ومن كل أنفسكم[116]" (تث 13: 3)...].

أما المائتان وخمسون رئيسًا فإذ أحرقوا بخورًا بغير استحقاق نزلت نار من عند الرب وأكلتهم.

لماذا أمر الرب أن تعتزلهم الجماعة؟ يجيب **القدِّيس كبريانوس** قائلاً: [أمر الرب موسى أن ينفصل الشعب عنهم لئلا بخلطتهم بالأشرار يسقطون معهم في الشر[117]].

ولماذا ابتلعت الأرض الرجال الأشرار ونساءهم وأولادهم وأطفالهم؟ إنه يمثل اقتلاع كل جذور الخطيئة العاملة في النفس (الرجال) والجسد (النساء) وطاقات الإنسان ومواهبه (الأطفال) فالخطيئة إذ تفسد النفس والجسد وطاقات الإنسان ومشاعره وعواطفه... الخ، يخسر الإنسان كل شيء!

لاحظ القدِّيسان چيروم وأغسطينوس أن قورح يعني "جلجثة calvary" لهذا وإن كان قورح قد مات بخطيته مع زوجته وأولاده، لكن كان له أحفاد مباركين هم أبناء العريس المصلوب على

الجلجثة، صاروا فرقة للتسبيح للرب، جاءت مزاميرهم كلها مملوءة فرحًا. يقول **القدِّيس أغسطينوس:** [أولاد قورح هم أولاد العريس المصلوب في موضع الجلجثة[118]]، ويقول **القدِّيس چيروم:** [أي مزمور يرد فيه ذكر أبناء قورح في عنوانه يكون مزمورًا مفرحًا، ليس فيه شيء من الحزن. فإن كان الرب قد عاقب قورح وداثان وأبيرام بسبب مقاومتهم موسى، لكن لكن أبناء قورح إذ لم يقاوموا مثل أبيهم تباركوا بالفرح الأبدي[119]].

والمجد لله دائما